شيراز

تصدر عن
مركز الفكر والفن الاسلامي

نافذة على الادب الايراني

المشرف العام: حسن بنيانيان

العدد الثاني / خريف ٢٠٠٤

نـافـذة / رئيس التحرير ٢

حوار مع الباحث والمترجم عبد المحمد آيتي

زهرة واحدة لا تحقق الربيع ٤

حوار مع الشاعر المسرحي خالد البرادعي

الأيام السبعة الطوال في حياة ابي القاسم الفردوسي ١٢

دراسات

حسن حسيني

الشاعر الذي أوصى أن تدفن قصائده معه / الهة غلامي ٢٠

يحيى الخشاب ورحلته مع ناصر خسرو / صادق خورشا ٣٤

شعر

طاهرة صفارزاده ٤٤

محمد رضا شفيعي كدكني ٥٠

يوسف علي ميرشكاك ٥٨

قصص

المجزرة / مصطفى مستور ٦٦

الحديقة / پرويز دوائي ٧٨

ناصر الأرمني / رضا اميرخاني ٨٦

شتلة ورد الحرير / منصورة شريف زاده ٩٨

الاحوال / محمد شريفي ١٠٤

فوانيس

احراق النار واغراق الماء / عبد الرضا رضائي نيا ١٠٩

سينما الخيام ومحطات اخرى ١١٤

رئيس التحرير: موسى بيدج

المدير الفني والرسوم: باسم الرسام

المستشار: علي رضا قزوة / تنضيد الحروف: بتول يگانه

لجنة الترجمة: حيدر نجف، سمير ارشدي، صادق خورشا، موسى بيدج

سعر النسخة : ١٢٠٠٠ ريال ايراني

المراسلات: طهران - شارع حافظ - تقاطع سمية - مركز الفكر والفن الاسلامي مكتب مجلة شيراز

طهران - ص.ب: ١٥٨١٥/١٦٧٧ - تلفاكس: ٨٨٩٥٥٤٣

صادق خورشا
دكتوراه في الأدب المقارن
يدرّس حالياً في الرياض

يحيى الخشاب ورحلته مع ناصر خسرو

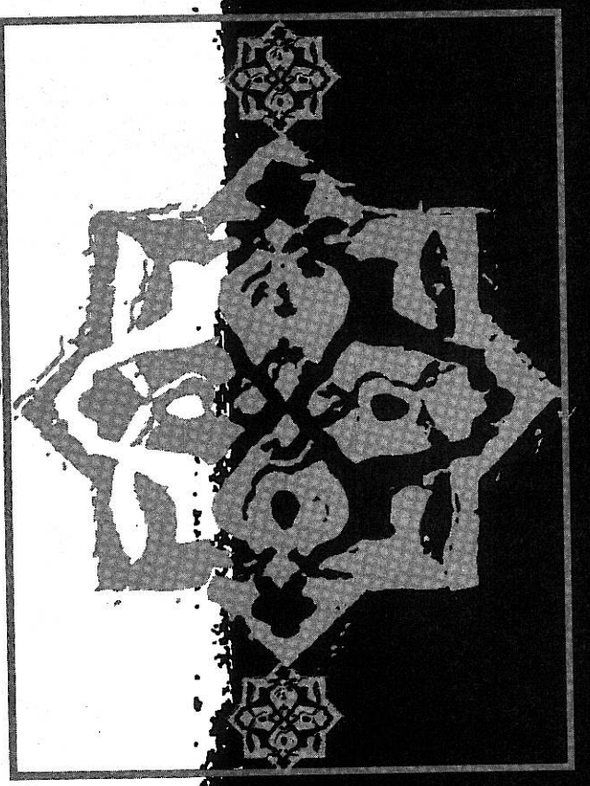

هو واحد من رواد الدراسات الشرقية في مصر والعالم العربي والاسلامي وأحد تلامذة الرائد "عبد الوهاب عزام" النابغين، وكان أول معيد يعيّن بكلية الآداب جامعه القاهرة (من خريجيها).

نشأته

هو يحيى محمد عمر الخشاب، وأسرة "الخشاب" أسرة صعيدية تعيش في صنبو مركز ديروط. ومن ناحية الأم ينتمي "يحيى الخشاب" الى الشيخ عبد الرحمن قطب النواوي. وقد تدرج هذا الشيخ الكبير في عدة مناصب حكومية "دينية" حيث عمل قاضياً للقضاة فتره طويلة ثم مفتياً للديار المصرية ثم شيخاً للاسلام وكما أن عائلة الأب تنتمي الى صعيد مصر فكذلك عائلة الأم فهي من "نواي" مركز "ملوي" بمحافظه المنيا.

ولد يحيى في المنزل رقم ٥٩ شارع التبانة بالدرب الأحمر بالقاهرة في الثاني من شهر نوفمبر عام تسع وتسعمائة وألف من الميلاد "١٩٠٩/١١/٢م". وهكذا فهو صعيدي الأصل قاهري النشأة.

ويبدو أنه كان مع زميل عمره الدكتور الشواربى على موعد من القدر فقد ولدا في عام واحد (١٩٠٩)، وكان يفصل بين ميلادهما شهر واحد.

درس الخشاب في مدرسة العقادين ثم المدرسة الالهامية حيث حصل على الابتدائية في عام ١٩٢٣م، والكفاءة في عام ١٩٢٥م، ثم على البكالوريا في عام ١٩٢٧م.

وقد نشأ في نفس الظروف الاجتماعية والسياسية التي نشأ فيها زميله، وتأثر بالجو السياسي الذي بلغ ذروته وقتئذ، زد على ذلك نشأته في بيئة اشتغلت بتجارة الكتب والنشر منذ آماد بعيدة. فنشأ على حب المطالعة والشغف بالثقافات على أنواعها مع اهتمام خاص بالكتب الدينية والمؤلفات ذات الطابع الاسلامي.

بعد حصوله على البكالوريا التحق بكلية الآداب والحقوق معاً، ويبدو أن هذه الفكرة قد راودت أكثر من طالب وقتئذ، فقد كانت الدراسات الشرقية في كلية الآداب ما زالت حديثة عهد وكان طلبتها يعدون من "الهواة" وعددهم قليل جداً، ولهذا يبدو أن فكرة الحصول على ليسانس الحقوق وقتها الى جانب الآداب، كانت لتحقيق التوازن لقيمة الشهادة العلمية التي يحصل عليها الطالب.

حصل ((يحيى الخشاب)) على ليسانس الآداب في عام ١٩٣١، فليسانس الحقوق عام ١٩٣٢م، وفي نفس العام حصل على الماجستير في اللغة العربية واللغات الشرقية برسالة عنوانها "ناصر خسرو ورحلته الى مصر". ولأكثر من عامين اشتغل بالمحاماة من ١٩٣٣م حتى عام ١٩٣٥م، الى أن عين معيداً بكلية الآداب جامعة القاهرة. وللحق أن الدكتور الخشاب شأن كل تلامذة الدكتور عبد الوهاب عزام، كان عاشقاً لأستاذه، وقد تعلم منه حبه لتعلم اللغات والشوق الى التطلع لمعرفة أكثر.

وكان يتطلع دائماً الى شخصيته الكريمة المتواضعة الجليلة. وفي نفس العام الذى تم تعيين الدكتور يحيى معيداً بالكلية، منحته الجامعة منحة صيفية الى تركيا ١٩٣٠م وبعدها منحة الى فرنسا فى عام ١٩٣٦م واستمرت هذه المنحة حتى حصل على دكتوراه الدولة في عام ١٩٤٠م فى جامعة السوربون.

وكانت هذه المنح والبعثات هي تأكيداً على سياسة الجامعة على ضرورة تلقى الطلبة اللغة في بلادهم الأصلية، وفي نفس الوقت تحقق الاحتكاك بالدول الغربية لتحصيل المناهج العلمية السليمة، التي لا بد أن تطبق فيما بعد من قبل الباحث الذي اكتسبها على يد أساتذة ومستشرقين كبار.

فعلى سبيل المثال نرى الدكتور "الخشاب" في عام ١٩٣٨م وفي الوقت الذي كان فيه على ذمة المنحة الفرنسية، يشارك في مؤتمر المستشرقين ببروكسل، وشارك فيه أساتذته أمثال الدكتور عزام والدكتور أحمد أمين. وهذا يؤكد المساعى الدؤوبة والحثيثة لهؤلاء الرواد في تنشأة طلبتهم ورعايتهم الكاملة حتى بعد التعيين وكل ذلك في سبيل احداث جيل يعي معنى المسؤولية التي على عاتقه ويضحي من أجل تحقيق ذاته ونشر ثقافته الشرقية على المستوى الشرقي والغربي في نفس الوقت.

بعد عودته من فرنسا وحصوله على الدكتوراه، واصل عمله بكلية الآداب جامعة القاهرة بدرجة ((مدرس)) من ١٩٤٠/٤/٢٠م الى عام ١٩٤٧م ثم عين أستاذاً مساعداً من ١٩٤٧م حتى عام ١٩٥٠م وأخذ الأستاذية في عام ١٩٥٠م.

وفي هذه الفترة كانت الدراسات الشرقية تدرس في أغلب المعاهد والجامعات بصورة غير مستقلة. تعتمد على محبي اللغة من الطلاب ومؤلفاتهم، ولكن كانت همومهم كبيرة وأحلامهم صعبة التحقيق بالرغم من أن اللغة الفارسية كانت تدرس في جامعة فؤاد الأول (القاهرة) وبمعاهد ((اللغات الشرقية)) و((الآثار الاسلامية)) وفي ((الجامعة الأزهرية)) و((الجامعة الأميركية)) ومدرسة الثقافة العليا الأثرية التابعة لوزارة المعارف الاسلامية. ولكن الحلم لم يكن تحقق بعد وهو انشاء القسم الخاص باللغة الفارسية في أي من هذه الجامعات.

وبجهود الأساتذة الكبار أنشأ القسم فى عام ١٩٥٠م. وتولى رئاسته الدكتور الشواربى وزامله في العمل الدكتور يحيى الخشاب.

وكان الدكتور ((عبد الوهاب عزام)) في هذه الفترة قد ألحق للعمل في سفارة باكستان، لكنه كان دائماً يتابع جهود أبنائه وطلبته وزملائه الجدد. فنجد أغلب مؤلفات الدكتور الخشاب تتصدرها مقدمة ((حضرة الدكتور عبد الوهاب عزام)) وكذلك الترجمات التي قام بها مثل ((ايران في عهد الساسانيين)) قام عزام بمراجعتها. وكذلك اشترك الاثنان في أكثر من عمل سيأتي ذكره.

وكانت هذه هي الروح السائدة في هذا الوقت، العمل كفريق لتحقيق نجاح يشمل كل الأفراد، ومع ذلك فقد تبلورت شخصية كل أستاذ وأديب منهم على النحو الذي يوافق ميوله، وكانت جهودهم والمنافسة الشريفة التي تجري بينهم تزدهر على شكل مؤلفات أثرت المكتبة الفارسية والشرقية، ومقالات ومؤتمرات شرفت ((مصر)) في كل عواصم العالم العربى وبلدان المستشرقين أنفسهم. وخرجت الأجيال بعدهم تسير على هداهم وتتلمس أفكارهم وتأمل في تحقيق نجاحاتهم.

وقد شرُف كاتب هذه السطور بمجالسة الدكتور الكبير ((يحيى الخشاب)) مجلس التلميذ من الأستاذ، وسعدت بلقاءات تكاد تكون أسبوعية معه في جامعة القاهرة وفي بيته وان لم أشرف بالتلمذة المباشرة عليه بالانتظام في محاضرات جامعية، فانه لم يبخل بتقديم العون والمساعدة من خلال آرائه العلمية الصائبة ومكتبته الأدبية العامرة. والحقيقة أنه من الشخصيات التى ينطبق عليها وصف ((أستاذ))، وما زالت عبارته (تغمده الله برحمته) ترن في أذني: ((أنني لم أقم بالتدريس طوال حياتى العملية منذ أن عينت معيداً أكثر من ثمان ساعات أسبوعياً، فالعمل في رحاب الجامعة مقدس وشريف وقد ألزمني التفرغ الكامل لاعداد

محاضراتي أسبوعياً)). وكم كان بودي أن أدون سيرته الذاتية والنية كانت معقودة من لسانه، لكن الأقدار حالت دون ذلك، وظلت الأحاديث التي دارت بيننا عالقة في الذهن والقلب، عن سنوات دراسته في السوربون، وذكرياته مع زميل دراسته ((ميشيل عفلق)) وقد كان يقول عنه: ((كان يتظاهر بالاسلام، لكن زملاءنا قد شاهدوه مراراً وهو يذهب متخفياً الى الكنيسة)). وتبقى كل الذكريات والأحاديث رهن الأقدار، حتى يشاء الله سبحانه وتعالى أن أحقق أملي بتدوين هذه السيرة العطرة.

وكانت علاقة الدكتور الخشاب باللغة الفارسية لا تنحصر في الدراسات والمحاضرات بل كانت علاقاته بايران لها طبيعة خاصة فهو قد عشق هذا البلد وعشقته ايران أيضاً. فهو قد أهدى سنين حياته للغة الفارسية وأمضى شبابه بين طيات الكتب والترجمات والأجواء الفارسية. فليس بغريب أن تمنحه ايران الدكتوراه الفخرية من جامعة طهران في عام ١٩٧٣م. وكان قد زارها أكثر من مرة منها عام ١٩٥٧م ابان حضوره مؤتمر حرية الثقافة وكذلك عندما اشترك في المؤتمر الدولي عام ١٩٦٦.

وللدكتور الخشاب صلات وطيدة مع الأساتذة الايرانيين وصداقات حميمة. فقد شارك الأستاذ ((صادق نشأت)) في ترجمة ((تاريخ البيهقي)) في عام ١٩٥٦م وهو أستاذ ايراني عمل في جامعة القاهرة أكثر من اثنتي عشرة سنة، وخدم المكتبة العربية وأثراها بعدة مؤلفات وترجمات منها ((آفاق أدب السعدي))١ وقد مهد له الدكتور يحيى الخشاب بمقدمة وافية. وكما ربط العمل بين الرجلين فأن الصداقة بينهما وثقت أواصر هذا الرباط.

ومن أصدقائه الايرانيين أيضاً الأستاذ ((علي دشتي)) ويقول عنه الخشاب: عرفت السيد علي دشتي سفيراً لايران في الجمهورية العربية المتحدة وتوطدت بيننا صلات الود والصداقة، فهو بروحه الأمين وبذكائه الوقاد الذي يلفتك اليه من أول لقاء وبهذا الحديث الشيق وبأدبه الجم بصدقه واخلاصه في أداء رسالته السياسية كسفير، وكعلم من أعلام الثقافة الاسلامية هو بهذا كله جدير بأن يعتز به أصدقاؤه٢.

والحقيقة أن جوهر الصداقة ومعناها الحقيقي يكمن في شخصية هذا الرجل العظيم الذي عرف بحنانه على أولاده وطلبته على السواء. وكان يعلم جيداً أبعاد الصداقة فقد تتلمذ على يد ((عزام)) وأصبح فيما بعد زميلاً له وصديقاً، فراعى هذه الصداقة التي بدأت على التلمذة، وأصبح فيما بعد زميلاً وصديقاً لطلبته فأحيا معنى الصداقة القائمة على الأستاذية. ولا أنسى اهداءاته الرقيقة التي كان يصدرها كتبه والتي كان يبدأها دائماً بكلمة ((صديقي))، في الوقت الذي كنت أتتلمذ عليه فنعم الأب والمعلم والصديق كان.

وتمضي الأيام وتمر ذكراه عطرة، تحمل عبق الأيام الماضية، وحل الشرق الجميل، وتبقى بالذهن والقلب عالقة على الدوام كلماته الرقيقة وأعماله الجليلة التي استهوتني سنوات تحصيلي وتزيدني شوقاً اليه بعد أن غاب، فسلام الله على الأرواح الطاهرة بذكرياتها النبيلة.

الدكتور الخشاب في سطور

يحيى الخشاب

أستاذ اللغات الشرقية وآدابها (المتفرغ).

الليسانس في اللغة العربية واللغات الشرقية جامعة القاهرة ١٩٣١م.

الماجيستير في اللغة العربية واللغات الشرقية جامعة القاهرة ١٩٣٣م.

الليسانس في الحقوق جامعة القاهرة ١٩٣٣م.

دكتوراه الدولة جامعة السوربون ١٩٤٠م.

الدكتوراه الفخرية جامعة طهران ١٩٧٣م.

وظائفه التي تقلدها

معيد من ١٩٣٥/١١/١ حتى ١٩٤٠م.

مدرس من ١٩٤٠/٤/٢٠ حتى ١٩٤٧م.

أستاذ مساعد من ١٩٤٧ حتى ١٩٥٠م.

أستاذ من ١٩٥٠ حتى بلوغ المعاش ١٩٦٩ فأستاذ غير متفرغ ثم أستاذ متفرغ حتى انتقاله الى جوار ربه.

عُين عميداً لكلية الآداب ١٩٥٤م.

خلال رحلته تلك عُين مديراً للادارة الثقافية بجامعة الدول العربية من ١٩٦٠ الى ١٩٦٥م. ومديراً لمعهد الدراسات العربية العالمية ١٩٦٤ ١٩٦٥م.

أستاذاً زائراً بجامعة لوس انجلوس ١٩٦٥م.

أستاذاً زائراً بجامعتي بغداد والبصرة ١٩٦٧م.

عضو لجنة فحص الانتاج العلمي لهيئة التدريس بجامعة كراتشي (الدراسات الاسلامية) ومقرر لجنة فحص الانتاج العلمي الدراسات الشرقية بجامعات مصر.

المؤتمرات التي شارك فيها:

١ مؤتمر المستشرقين، بروكسل ١٩٣٨م.
٢ مؤتمر المستشرقين ميونيخ ١٩٥٧م.
٣ مؤتمر حرية الثقافة، طهران ١٩٥٧م.
٤ مؤتمر المستشرقين، نيودلهي ١٩٦٠م.
٥ المؤتمر العام لليونسكو باريس في سنوات ١٩٦٠، ١٩٦٢، ١٩٦٤م.
٦ مؤتمر التعريب الرباط ١٩٦٢، ١٩٦٣م.
٧ الاحتفال بذكرى طاغور، نيودلهي ١٩٦٢، ثم الاحتفال بغاندي ١٩٦٩م.
٨ مؤتمر وزراء التربية والتعليم، افريقيا، أديس آبابا، ١٩٦٢م.
٩ مؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب، بغداد ١٩٦٤م.
١٠ مؤتمر اقبال، كراتشي.

عضوية اللجان:

عضو اللجنة الدولية للمكتبات والوثائق والأرشيف (اليونسكو). عضو اللجنة الدولية لدراسة قانون مؤتمر المستشرقين وتنظيمه.

أعماله:

- حكاية فارسية القاهرة: دار الكتاب المعري، ١٩٤٠م.
- چهار مقالة بالاشتراك مع عبد الوهاب عزام القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- اسلام الفرس (مدخل في تراث فارس) ١٩٦٠م.
- تاريخ الأدب الفارسي في القرن التاسع عشر القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٨م.
- تاريخ الكرد والكردستان، القاهرة: مكتبة عيسى الحلبي، ١٩٥٨م.
- التقاء الحضارتين العربيه والفارسية القاهرة، جامعه الدول العربية معهد الدراسات العربية، ١٩٦٩م.
- الشاهنامة للفردوسي القاهرة (د. ن) (د.ت).

الكتب المترجمة (عن الفرنسيه):

ايران في عهد الساسانيين آرثر كريستنسن. ترجمة الخشاب ومراجعة عبد الوهاب عزام ١٩٨٢ وأول طبعة كانت في عام ١٩٥٠ (وله عدة طبعات أخرى) منها طبعة بيروت ١٩٨٢.

(عن الفارسية) كتاب تنسر
أقدم نص عن النظم الفارسية قبل الاسلام القاهرة جامعة الأزهر.
تاريخ البيهقي
أبو الفضل البيهقي، ترجمة الخشاب بالاشتراك مع صادق نشأت القاهرة الانجلو ١٩٥٦ وكذلك عدة طبعات أخرى منها طبعة النهضة العربية بيروت عام ١٩٨٣.

(سفر نامة)
ناصر خسرو لجنة الترجمة القاهرة ١٩٥٩.

بيان الأديان
أبو المعالي القاهرة ١٩٥٩.
(النشر)
١ خوان الاخوان ناصر خسرو المعهد الفرنسي ١٩٤٠.
٢ آداب المتعلمين الطوسي مجلة معهد المخطوطات ١٩٠٨.
٣ المصطلحات الفارسية والعربية الخوارزمي مجلة الجمعية التاريخية ١٩٦٠.
٤- أصحاب المذاهب والفرق الخوارزمي مجلة الجمعية التاريخية ١٩٦٠.

الأبحاث:

١ نظام الملك وكتاب السياسة، وقد ألقي هذا البحث في مؤتمر المستشرقين بمدينة ميونيخ، في عام ١٩٥٧ باللغة الانجليزية، وطبعته لجنة التأليف والترجمة والنشر بمجلة معهد الدراسات الاسلامية.
٢ السلاجقة والغزنويون مقدمة الترجمة العربية للبيهقي ١٩٥٦.
٣ الطوسي وموقفه من المغول ألقاه بالفرنسية والانجليزية في مؤتمر المستشرقين بنيودلهي١٩٦٤.
٤ آداب المتعلمين للطوسي، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٥٨.
٥ زرادشت فصل في كتاب هداة الانسانية ١٩٥٦.
٦ ضبط وتحقيق بالألفاظ الاصطلاحية التاريخية الواردة في كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي، المجلة التاريخية المصرية (١٩٥٨).
٧ الاجماع والسنة فى الحضارة الاسلامية بالعربية والانجليزية، بحث ألقي في مؤتمر المستشرقين آن آربر ١٩٦٧ وقد قرأه نيابة عن سيادته الأستاذ حوراني.